مجلة العلوم التجارية
ISSN : 1112-3818 /EISSN : 2602-5396

Vol. 19, N° 2: Décembre 2020
Pages:212-226

THE ROLE OF SOCIAL RESPONSIBILITY IN SUSTAINABLE DEVELOPMENT: PILOT EXPERIENCES FOR SOME DEVELOPED AND ARAB COUNTRIES

عزوز عائشة*
جامعة الجزائر 3
azzepsadj2015@gmail.com

توام زاهية
جامعة الجزائر3
k7z2014@outlook.fr

Date of reception:	*Date of acceptance :*	*Date of publication :*
25-01-2020	03-11-2020	28-12-2020

Abstract : Social responsibility is a criterion for achieving sustainable competitiveness. Economic institutions strive to integrate environmental and social concerns into their strategies to ensure their sustainability and improve their economic performance. Able to deal with the rapid developments in the economic and technological aspects, most notably social responsibility embodied in its dimensions (economic, social, environmental), whose application is financially influential on many factors y This study will try to address the main experiences of social responsibility and the extent of the latter's contribution to the sustainable development of these countries .
Keywords: Social Responsibility, Sustainable Development, Best Reputation Company, Green Car

ملخص: تعد المسؤولية الاجتماعية معيارا من معايير تحقيق تنافسية مستدامة لذا تعمل المؤسسات الاقتصادية جاهدة على دمج الاهتمامات البيئية والاجتماعية في استراتيجياتها، وهذا من أجل ضمان استمراريتها وتحسين أدائها الاقتصادي ، حيث اضافة الى اعتمادها على القيم الاقتصادية في تقييم أدائها، هناك تقنيات حديثة تساعد على خلق ديناميكية عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية ومن أبرزها المسؤولية

* المؤلف المراسل

الاجتماعية مجسدة في أبعادها (الاقتصادي ، الاجتماعي، البيئي) التى يكون تطبيقها مؤثرا من الناحية المالية على العديد من العوامل ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالأداء المالي، و هذا ما سوف تحاول معالجته هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على أهم التجارب الرائدة في المسؤولية الاجتماعية ومدى مساهمة هذه الأخيرة في تحقيق التنمية المستدامة بتلك الدول.

الكلمات الرئيسية: المسؤولية الإجتماعية ،التنمية المستدامة، الشركة الأفضل سمعة، السيارة الخضراء

1- مقدمة:

يعتبر موضوع التنمية المستدامة من المواضيع الهامة التى حضيت باهتمام كبير من قبل الكثير من المفكرين والباحثين، والتى عقدت من أجلها العديد من المؤتمرات المحلية والدولية فمنذ ظهور مفهوم التنمية المستدامة اثر تقرير بروتلاند سنة 1987 بدأ هذا المفهوم في الانتشار على مستوى المؤسسات الاقتصادية التى تعتبر من أهم الأطراف الفاعلة في تحقيق التنمية المستدامة.

ولم يعد تقيم المؤسسات يعتمد على ربحيتها فقط، بل ظهرت مفاهيم حديثة تساعد في خلق بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة في مختلف جوانب الحياة ولعل من أبرز هذه المفاهيم مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بمختلف أنواعها وأحجامها.

وعليه يمكننا القول أن المسؤولية الاجتماعية أصبحت حتمية تواجه المؤسسة اليوم، باعتبارها جزء لا يتجزأ من المجتمع، فهي كوحدة اجتماعية تتعامل مع العديد من الأطراف وهي ملزمة بتحمل مسؤوليتها كاملة اتجاه حقوق هؤلاء الأطراف، ويتعين عليها وضع المسؤولية الاجتماعية في صلب استراتيجيتها.

بناء على ما سبق فأنه يمكن بلورة مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي التالي:

كيف يساهم تبني المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة.؟

و يتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ماذا نقصد بالمسؤولية الاجتماعية، وما علاقتها بالتنمية المستدامة.؟
-هل بإمكان الدول العربية تطبيق المسؤولية الاجتماعية بهدف الوصل الى تحقيق التنمية.

أما عن اهداف البحث فيمكن ايجازها في الاتي:

- عرض بعض مفاهيم المسؤولية الاجتماعية وأهمية الالتزام بها من طرف المؤسسة الاقتصادية بشكل يجعلها تحقق الأهداف البيئية المرجوة منها، وتساهم في تحقيق التنمية المستدامة.
- توضيح العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة.
- دراسة أهم التجارب الرائدة للمؤسسات التى تتبنى المسؤولية الاجتماعية ، وكيف تساهم هذه المؤسسات في دفع عجلة النمو والتنمية الاقتصادية في تلك الدول، وبالتالي تحقيق تنمية مستدامة.

للإجابة على السؤال المطروح والالمام بجوانب الموضوع تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لعرض ومناقشة المفاهيم، معتمدين على المعطيات الكمية متى استدعت الضرورة ذلك.

2- مقاربة نظرية للمسؤولية الاجتماعية:

يعد مفهوم المسؤولية الاجتماعية مفهوما متغيرا ودائم التطور وهو مرتبط بشكل عضوي بالتنمية المستدامة، حيث يوجب على المؤسسات بجانب البحث عن الثروة والربح الاهتمام بالبيئة والمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما يتوجب عليها كذلك العمل في اطار من الشفافية والمحاسبة ومراعاة أخلاقيات الأعمال وحقوق الموظفين والعمال ومحاربة الفساد والمنافسة الشريفة، وتتعدى مسؤوليات المؤسسات الاسهام في الأعمال الخيرية لتشمل توفير أليات فعالة للتصدي للتحديات الاجتماعية القائمة ومحاولة ايجاد حلول لها، وتوفير الدعم والمساندة من قبل اداراتها العليا ومجالس ادارتها من أجل التوصل الى التنمية المستدامة في المجتمعات التى تعمل بها سواء على المستوي المحلي أو العالمي.

2-1.تعريف المسؤولية الاجتماعية:

شهد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات تغيرات جوهرية على مر الزمن، ولا يزال يتطور مع تطور المجتمع وتوقعاته، والقاسم المشترك بين أكثرية التعاريف هي أن المسؤولية الاجتماعية للشركات مفهوم تدرج المؤسسة بموجبه المؤسسات الشواغل الاجتماعية والبيئية في السياسات والأنشطة الخاصة بأعمالها قصد تحسين أثرها في المجتمع.(عجاس،2018،ص33)

2-1-1. التعاريف الأكاديمية:

يعرف Peter Drucker المسؤولية الاجتماعية بأنها:" التزام المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه"(السحيباني،2009،ص4)، وقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح الباب واسعا لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة.

ويعرفها Holmes بأنها:" التزام على منظمة الأعمال اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل: محاربة الفقر، تحسين الخدمات الصحية، مكافحة التلوث، خلق فرص عمل، حل مشكلة الاسكان والمواصلات وغيرها".(عزاوي،سايح،2011،ص404).

أما carroll فأوضح بأن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يشتمل على أربع جوانب أساسية متكاملة تتمثل في المسؤولية الاقتصادية والمسؤولية القانونية والمسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الخيرة(التطوعية). (علالي،2017،ص277)

كما عرفت على أنها:" ثقافة التزام أخلاقي بين الشركة والمجتمع تسعى الشركة من خلالها الى تقوية الروابط بينها وبين المجتمع بما من شأنه

تعزيز مكانتها في أذهان المستهلكين، والمجتمع بشكل عام والذي ينعكس بدوره على نجاحها وتحسين أدائها المستقبلي بشكل يحقق التنمية المستدامة للمجتمع.(أنور،2010،ص10).
وهناك تعريف أخر: "أنها تزايد دور العولمة الاقتصادية خلال سنوات التسعينات مما أدى الى ظهور شركات لعبت دورا في الحد من الفقر وعملت على تحقيق مبدأ الحق في الملكية وتفعيل أنظمة الحوكمة اضافة الى ضمان سلامة البيئة كما أعتبر عالم المال جزءا من المجتمع من خلال بحثه عن ايجاد طرق ترفع المكاسب الايجابية وأطلق عليه عدة تسميات(مواطنة الشركات، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ومساءلة المؤسسات).(يحياوي،2012،ص127)
2-1-2.تعاريف المنظمات والهيئات الدولية:
عرفها البنك الدولي بأنها:" التزام أصحاب النشاطات الاقتصادية بالمساهمة وبدوافع ذاتية في التنمية المستدامة من خلال العمل مع مكونات المجتمع المحلي لتحسين مستوي معيشة الناس بما يخدم الاقتصاد والتنمية معا".(خضور،2011،ص11)
كما تعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على أنها: " التزام هذه الأخيرة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام هادف الى تحسين جودة الحياة لجميع هذه الأطراف".(فلاق،2012)
عرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة(WBCSD) المسؤولية الاجتماعية على أنها:" الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية حياة القوى العاملة وعائلاتهم، وكذلك المجتمع المحلي والمجتمع ككل".(مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية،2004،ص27)
وحسب المنظمة الدولية للمعايير ISO : " المسؤولية الاجتماعية هي مسؤولية المؤسسات عن قراراتها وأنشطتها التى تؤثر على المجتمع والبيئة من خلال التزامها بالشفافية والسلوك الأخلاقي الذي يجب:
- أن يتسق مع التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع.
- أن يضع في اعتباره توقعات أصحاب المصلحة.
- أن يضع في اعتباره القوانين المتعلقة ويتفق مع المعايير العالمية للسلوك.
(علالي،2017،ص278)
انطلاقا من التعاريف السابقة فالمسؤولية الاجتماعية تمتد الى اتجاهين أحدهما داخلي يسهم في تطوير العاملين وتحسين نوعية العمل، والأخر خارجي يعمل على معالجة المشكلات التى يعاني منها المجتمع، المساهمة في خلق قيم وأنماط

اجتماعية ايجابية في المجتمع من جهة وفي تحقيق التنمية المستدامة من جهة أخرى.

2-2.عناصر المسؤولية الاجتماعية:

هنـــاك عـــدة عناصـــر للمســـؤولية الاجتماعيـــة نـــذكر منهـــا مـــايلي:(حميدي،رماس،2018،ص11)

- **المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع المدني:** ذلك من خلال بدل المزيد من الرفاهية العامة والتى تشمل: المساهمة في دعم البنية التحتية، انشاء الجسور والحدائق، المساهمة في الحد من مشكلة البطالة، دعم بعض الأنشطة الرياضية و الترفيهية، تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة، الدعم المتواصل للمراكز الصحية والعلمية، رعاية الأعمال الخيرية...الخ.
- **المسؤولية الاجتماعية اتجاه المستهلكين:** تتمثل في تقديم المنتجات بأسعار و نوعية مناسبة، الاعلان الصادق، وتقديم منتجات أمنة، تقديم ارشادات واضحة بشأن المنتج واستخداماته، التزام المؤسسات بمعالجة الأضرار التى تحدث بعد البيع، والتزام لتطوير المستمر للمنتجات.
- **المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة:** حماية البيئة من الأضرار الناتجة عن نشاط المؤسسة، المساهمة في حملات البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية، تبني سياسة بيئية رشيدة...الخ.
- **المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين:** تتضمن احترام قوانين العمل، وضمان حق العامل في التدريب والتكوين المستمر، وحقوقه النقابية، واشراكه في اتخاذ القرارات، تحقيق الأمن الوظيفي والأمن من حوادث العمل، اصدار مدونة لسلوك وأخلاقيات المهنة لضبط سلوك العاملين، منح مكافآت...الخ.

2-3.أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

جاءت مساهمة"Carroll" بنقلة نوعية في توسيع مفهوم المسؤولية الاجتماعية حيث ميزت بين أربعة أبعاد رئيسية لهذا المفهوم :

(الخفاجي،الغالبي،2008،ص289)

- **البعد الاقتصادي:** حيث تمارس منظمات الأعمال أنشطة اقتصادية لتحقيق الكفاءة والفعالية وتستخدم الموارد بشكل رشيد لتنتج سلع وخدمات بنوعية راقية، وتوزع العوائد بشكل عادل على عوامل الانتاج المختلفة، بتحقيق ذلك تكون قد تحملت مسؤولية اقتصادية.
- **البعد القانوني:** حيث يندرج في هذا الاطار الالتزام الواعي والطوعي بالقوانين والتشريعات الحاكمة لمختلف الجوانب في المجتمع سواء كان هذا في الاستثمار أو الأجور أو العمل أو البيئة أو المنافسة أو غيرها.
- **البعد الأخلاقي:** التى تراعى من خلاله منظمات الأعمال الجانب الأخلاقي في كل قراراتها ومسارها في الصناعة التى تعمل فيها تجنبا لأي ضرر قد يلحق المجتمع.

- **البعد الخير:** الذي يشمل على التبرعات والهبات والمساعدات الاجتماعية الخيرية التى تخدم المجتمع ولا تهدف الى الربح كما قد تتبنى المنظمة في هذا الاطار قضية أساسية من قضايا المجتمع وتعمل على دعمها ومتابعتها.

3- المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة:

مفهومي المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة مفهومين قريبين جدا فالأول يعني دمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في النشاطات التجارية والثاني يعني التوفيق بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

3-1.مفهوم التنمية المستدامة:

يشير مفهوم الاستدامة من الناحية اللغوية حسب المصطلح الانجليزي"sustainability" إلى القابلية للدوام والحفظ والتدني وهذا المفهوم يمكن أن يمثل موقفا ساكنا بمعنى أن استدامة التنمية يمكن أن تتحقق إذا احتفظ الإنتاج بمستواه الحالي، بينما يجب النظر الى الاستدامة كموقف ديناميكي يعكس الاحتياجات المتغيرة لسكان متزايدين (فروحات،2012،ص151)

تعددت التعاريف المتعلقة بمفهوم التنمية المستدامة من ظهورها بداية الثمانينات من القرن العشرين، ولعل من أهمها والأكثر تداولا ومرجعية المفهوم الذي قدمته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية المستدامة عام 1987.

في هذا السياق عرفت لجنة برونتلاند التنمية المستدامة بأنها: " تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة" (محمد غنيم،أبوزنط،2010،ص25)

وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليتان متكاملتان وليس متناقضتين، وبالتالي يمكن القول أن التنمية المستدامة هي التى تسعى الى تحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة.

(قبقوب،كاكي،2017،ص11).

وتعرف أيضا على أنها:" عملية توظيف وإدارة وصيانة قاعدة الموارد الطبيعية المتاحة وتوجيه التغير التقني والمؤسسي على نحو يضمن استمرار واشباع الاحتياجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية."

(أبو اليزيد الرسول،2007،ص87)

3-2. علاقة المسؤولية الاجتماعية بالتنمية المستدامة:

تعد التنمية المستدامة الاطار العام للمسؤولية الاجتماعية وبذلك تستمد هذه الأخيرة اتجاهاتها من الاتجاهات والأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة، اذ تهتم بشكل أساسي بالجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي وكذا البيئي، حيث تشير المسؤولية الاجتماعية الى مجموعة واسعة من القضايا، تنطوي على نهج متكامل في ادارة الاقتصاد والبيئة والاهتمامات بالمجالات البشرية والقدرة المؤسسية، حيث يحتاج صانعو

القرار الى معلومات للمضي قدما نحو تحقيق المسؤولية الاجتماعية(معلومات عن مرحلة التقدم الراهنة، ومعلومات عن الاتجاهات ونقاط الضعف، ومعلومات عن أثر التدخلات)، تسمح هذه المؤشرات لأصحاب القرار وواضعي السياسات من رصد التقدم المحرز في سبيل تحقيق التنمية المستدامة، كما أن وضع المقاييس العددية للتنمية المستدامة بحذر نظرا للخصائص الفريدة التى تتمتع بها المقاييس الزمنية والمكانية يساهم في ابراز مدى الارتباط بينها وبين المسؤولية الاجتماعية فقد تكون لدينا أرقام ولكن لا توحي بما نريد معرفته في الوقت الحالي، نحن بحاجة الى اعداد مؤشرات جديدة للتنمية المستدامة للتقويم أثر النشاطات والتأثير على القرارات نحو الأحسن، حيث يقتضي التوازن بين الأنشطة الاقتصادية والرفاه الاجتماعي واحتياجات البيئة في عملية التنمية تغير أنماط صنع القرار.(فضال،قرومي،2017،ص53)

4- تجارب رائدة لشركات عالمية وعربية في مجال المسؤولية الاجتماعية :

تختلف التجارب الدولية في مجال المسؤولية الاجتماعية من بلد إلى آخر ومن منظمة لأخرى داخل نفس البلد، وباعتبار أن درجة ممارسة برامج المسؤولية الاجتماعية ينتشر بشكل أكبر في الدول المتقدمة كونها تحوي أكبر منظمات الأعمال العالمية التي تملك رؤوس أموال ضخمة وأرباح كبيرة بالإضافة إلى الخبرة والمهارة في مختلف المجالات الادارية والتنموية فإننا سنتطرق في هذا المحور إلى عرض تجارب الدول المتقدمة وكذا تجارب الدول النامية والعربية في هذا المجال.

4-1.تجارب بعض الدول المتقدمة في مجال المسؤولية الاجتماعية:

اهتمت العديد من الدول المتقدمة بالمسؤولية الاجتماعية واستطاعت تحقيق نجاح متميز في هذا المجال، ومن هذه الدول نجد الولايات المتحدة الأمريكية و اليابان ودول الاتحاد الأوروبي والتي من أهمها: فرنسا، الدنمارك، ألمانيا، هولندا وايطاليا.

4-1-1.الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأ اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمات من خلال المطالبة المتزايدة من قبل السلطات العمومية والهيئات والجمعيات المحاسبية لمنظمات الأعمال بالإفصاح عن البيانات ذات المضمون الاجتماعي، ومن تجارب بعض الشركات الأمريكية الكبرى في مجال المسؤولية الاجتماعية نجد **شركة (Microsoft)** التي أقامت شراكة مع الرابطة الأمريكية وتم تخصيص وقت لتطوير المناهج وتوحيدها وتدريب العاملين (المغربل، 2008،ص 17.)، كما لها استثمارات في الطاقة المتجددة وسياسة استباقية بشأن رفاهية العمل ورفاهية الموظفين. كما تشتهر Microsoft أيضًا بأعمالها

الخيرية، وغالبًا ما يرتبط اسمها باسم مؤسسها Bill Gates، الذي تبرع بمليارات الدولارات للأعمال الخيرية والتنمية في الجنوب.
كما تعد **شركة غوغل** من بين أهم الشركات التي تصدرت تقييمات الشركات الأفضل سمعة والأكثر تطبيقا للمسؤولية اجتماعية والتي تقوم بها شركة الاستشارات العالمية المعروفة باسم "معهد السمعة الدولي" (The Reputation Institute)، حيث حققت "غوغل" المركز الأول على مؤشر المسؤولية الاجتماعية من العام 2014 إلى 2018، حيث من المعروف أن شركة غوغل هي واحدة من أكثر الشركات خضرة في قطاع الإنترنت: فقد احتلت المرتبة الثانية بعد شركة Apple في الترتيب الذي نشر من قبل Greenpeace في هذا الموضوع.
(https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1126763/ consulté le 26/08/2019.)، وعلى صعيد بيئة العمل تحاول المؤسسة توفير أفضل بيئة لعمل الموظفين، وهي دائما ما تتربع على قوائم الشركات المفضلة للخريجين"، حيث يعتبرها المستهلكون شركة شابة وحيوية، مع برنامج حقيقي للرفاه في العمل واستراتيجية حقيقية للسماح لموظفيها بأن يكونوا أكثر إنتاجية (بأجور عالية، البنية التحتية الثقافية أو الرياضية المخصصة لموظفيها، والخدمات التي تقدمها الشركة...)(http://e-rse.net/le-top-100-des-entreprises-avec-la-meilleure-reputation-rse-22300/#gs.y1zic666 , consulté le 24/08/2019.).

4-1-2.اليابان:

ابتداء من منتصف التسعينات، أصبحت اليابان تهتم بالمسؤولية الاجتماعية، حيث بدأ عدد متزايد من المنظمات اليابانية في تطوير نظم الادارة البيئية للحصول على شهادة (ISO14001) وبحلول أواخر التسعينات بدأ مصطلح الادارة البيئية ينتشر في مختلف المنظمات اليابانية، وقد تزايد في السنوات الأخيرة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من قبل المنظمات اليابانية، فقد أصبحت اليابان تضم أكبر عدد من الشركات التي تنشر تقاريرها وفقا لمبادئ المبادرة والابلاغ العالمية (Kawamura, 2005 , p 07.)، وهناك ثلاث مقاربات نظرية اندمجت لتشكل النموذج الياباني للمسؤولية الاجتماعية والتي تقوم على ثلاث أسس هي: الأخلاق، أصحاب المصلحة والاستدامة والتي تكتمل مع بعضها لترسيخ وتوضيح المسؤولية الاجتماعية لمختلف المنظمات.
وتعد **شركة تويوتا** من بين الشركات اليابانية التي اهتمت بتطبيق المسؤولية الاجتماعية عن طريق القيام بمجموعة من الأنشطة المجتمعية كالمساهمة في التنمية المستدامة للمجتمع والمساهمة الاجتماعية في مجالات مثل التربية البيئية، ودعم العمل البيئي والمحافظة على التنوع البيولوجي، مشروع تويوتا إيكو للشباب (ماليزيا/ أندونيسيا): إنشاء مجموعة من المدارس الثانوية بالقرب من

فروع تويوتا بهدف تخطيط وتنفيذ مشاريع تحسين البيئة، مثل ترشيد استهلاك الكهرباء وتنقية المياه منذ عام 2001.

تطوير التقنية البيئية لتكون هي الأساس المستخدم في جميع المحركات حيث قامت الشركة بإنتاج سيارة خضراء وتسمى الصديقة للبيئة أيضا ابتداء من عام 1997م باليابان لتكون بذلك أول سيارة من إنتاج هجين، تتميز السيارة الخضراء عن غيرها بأنها تتوفر فيها تقنيات تحدُّ من انبعاثات الغازات السامة وغاز ثاني أكسيد الكربون CO_2 كما أنها اقتصادية في استهلاك الوقود ولا تصدر اصواتا مزعجة.

كما حازت شركة SONY: وهي شركة متخصصة في الصناعات الالكترونية، على المركز السادس في تصنيف الشركات الافضل سمعة لعام 2019 (Reputation Institute, 2019, p51.)، حيث تمثل المبادرات البيئية واحدة من أهم الموضوعات لديها، حيث تسعى الشركة للحد من الأثر البيئي في منتجاتها من خلال التصاميم الصغيرة الحجم والخفيفة الوزن المصنوعة من مواد يمكن إعادة تدويرها كما تتميز بالكفاءة في استخدام الطاقة التي تحد من اهدار الموارد، وتواصل الشركة تعزيز الأنشطة البيئية استنادا إلى خطتها البيئية "الطريق إلى الصفر" التي تهدف إلى الوصول إلى البصمة البيئية الصفرية، حيث بدأت برسم الأهداف البيئية التي تعتزم تحقيقها عام 2020 والتي أسمتها ب"الادارة الخضراء 2020 .

(https://www.sony.com/ar-ae/electronics/eco/altanmiya-almostadama. Consulté le 28/08/2019.)

4-1-3.الاتحاد الأوروبي:

بدأ التفاعل حول المسؤولية الاجتماعية للمنظمات في أواسط التسعينات في البلدان الأوروبية لما طلبت اللجنة الأوروبية من المنظمات احترام الجوانب الاجتماعية وهذا مع صدور قرار للبرلمان الأوروبي سنة 1999 م حيث دعا إلى خلق مدونة سلوك تنظم الجوانب المتعلقة باحترام البيئة وحقوق العمل وحقوق الانسان من طرف المنظمات الأوروبية من أجل دعم موضوع المسؤولية لاجتماعية كعنصر مهم في أجندة لشبونة(CCBE, 2008: pp 6-7). وفي سنة 2001صدرت الورقة الخضراء للمسؤولية الاجتماعية من طرف اللجنة الأوروبية وهو ما جعل المسؤولية الاجتماعية في جدول أعمال منظمات الأعمال الأوروبية حيث تغطي هذه الورقة مجموعة من المواضيع مثل إعادة هيكلة المنظمات من منظور المسؤولية الاجتماعية كما تم إقامة منتدى أوروبي متعدد الأطراف سنة 2002 م سمح بتبادل الخبرات حول الموضوع ووضع مبادئ مدونة السلوك من أجل الوصول إلى اتفاق حول طرق تقييم المسؤولية الاجتماعية.

وفي سنة 2006 م نشرت اللجنة الأوروبية بحث بعنوان" **اقامة شراكة من أجل النمو والتوظيف، لجعل أوروبا قطب للتميز في مجال المسؤولية الاجتماعية للمنظمات** "بهدف ترقية المسؤولية الاجتماعية في المنظمات الأوروبية من أجل

تأسيس تحالف يشكل الإطار السياسي العام للمبادرات الجديدة أو الموجودة سابقا للمنظمات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، ومن بين أهم الشركات الاوربية الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية نذكر:

الشركة الفرنسية ميشلان Michelin والتي تعد الثانية عالمياً في قطاع صناعة الإطارات المطاطية، حيث تحصلت هذه الشركة على المرتبة الثامنة ضمن المائة شركة الافضل سمعة عام 2019، و تلتزم ميشلان، بتعزيز تجربة عملائها في التنقل والاستدامة؛ حيث تعمل على تصميم وتوزيع الإطارات والخدمات والحلول الأكثر ملاءمة لعملائها؛ كما تقدم الخدمات الرقمية والمخططات والأدلة الإرشادية من أجل المساعدة في تعزيز السفر والرحلات.

الشركة الدانماركية Lego: المعروفة بتصنيع مكعبات اللعب الملونة للأطفال، وقد جاءت الشركة في المركز الثاني من تصنيف 2019 لمائة شركة الأفضل سمعة وتطبيقا للمسؤولية الاجتماعية، وقد أصبح في الآونة الأخيرة، اسم (Lego)مرادفاً للاستدامة البيئية، ففي مارس 2018، أعلنت الشركة عن خطط لإنتاج قطع مصنوعة من مصادر نباتية وبعد 4 أشهر فقط، أطلقت مجموعتها الأولى من العناصر النباتية الطبيعية، مثل الأشجار والشجيرات وأوراق الشجر، بالإضافة إلى استخدام قصب السكر، إنها إحدى الخطوات العديدة التي تتطلع الشركة من خلالها لتحقيق هدفها المتمثل في استخدام المواد الطبيعية في كافة المنتجات الأساسية والتعبئة والتغليف بحلول عام 2030.

4-2.تجارب بعض الشركات العربية في مجال المسؤولية الاجتماعية:

لقد شهدت عدد من الدول العربية عقد العديد من المؤتمرات والندوات التي تهتم بموضوع المسؤولية الاجتماعية، بمشاركة المؤسسات الحكومية والخاصة ونخبة من كبار المتخصصين في مجال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وبدعم ومساندة المنظمات الدولية وعلى رأسها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (جديدي، جديدي، 2017، ص 11).

وقد بدأت عديد من الشركات العربية في تبني توجه المسؤولية الاجتماعية للشركات بقوة، كالشركات المحلية الرائدة والرعايا المقيمين متعددي الجنسية والقليل من المشروعات الصغيرة المتوسطة ذات الرؤية المستقبلية، وإحدى خصائص هذه الحركة هي المشاركة العربية في الاتفاق العالمي وفي شبكة دولية من الشركات والمنظمات غير الحكومية ومنظمات أخرى أنشأتها الأمم المتحدة.

وتتميز المسؤولية الإجتماعية لمنظمات الأعمال العربية بخصائص نلخصها فيما يلي (مقدم، 2014،ص ص 227-228):

- لم تكن الشركات الوطنية في الدول العربية هي السباقة لممارسة المسؤولية الإجتماعية وإنما فروع الشركات متعددة الجنسيات المتواجدة في المنطقة العربية هي التي بادرت إلى إظهار المسؤولية الاجتماعية وممارستها.

- قلة الجهود التي تقوم بها بعض الشركات في مجال المسؤولية الإجتماعية وعدم تنظيمها، ما يعيق مساهمتها في خطط التنمية الاقتصادية و الإجتماعية الوطنية.
- هناك غياب شبه تام للمحفزات الحكومية لتبني برامج المسؤولية الإجتماعية يرافقه أيضاً غياب إعلامي كبير أدى إلى سوء التعريف بهذا المفهوم.
- تمثل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الشريحة الأكبر في الاقتصادات العربية غير أنها لا تهتم كثيراً ببرامج المسؤولية الإجتماعية كما هو الحال لدى المنظمات الكبيرة.
- ضعف التنمية الاقتصادية في الدول العربية يضعف الاهتمام بالبرامج الإجتماعية حيث تأتي في آخر ترتيب الأولويات لدى معظم المنظمات الخاصة والعامة.
- يرتبط مفهوم المسؤولية الإجتماعية في الدول العربية بالعمل الخيري والتطوعي، ولا ينظر إليه باعتباره إحدى السياسات التي يجب إدماجها في التنظيم الإداري والمؤسسي للشركة.

وقد كشف تقرير أعده البنك الدولي إلى أن ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الوطن العربي تختلف عما يجب أن تكون عليه لتكون فاعلة ومستدامة، حيث لا تزال الشركات تنظر إليها كوسيلة لتعزيز صورتها العامة، وليس كأداة لتحسين الوطن والمجتمع وإعداده من أجل مستقبل مستدام. . (https://alwatanalarabi.com consulté le 04/09/2019.)

ورغم هذه النقائص، نلاحظ قيام بعض الدول بوضع اطار تنظيمي للمسؤولية الاجتماعية لمساعدة ودعم مؤسساتها والتي أصبحت تعي مسؤولياتها الاجتماعية ومن بين هذه الدول نجد: (منظمة العمل العربية، 2018، ص16.)

4-2-1.المملكة الأردنية:

بهدف نشر ثقافة مواطنة المؤسسات والممارسات الأفضل للمسؤولية الاجتماعية، وتوفير بيئة وأدوات عمل محفزة للمبادرات الاجتماعية للشركات، اطلق مشروع بناء المنتدى الاردني لمسؤولية الشركات الاجتماعية.

وتعد مؤسسة عبد الحميد شومان التي تأسست عام 1978). https://www.shoman.org/ar/pages/2/consulté le 04/09/2019)، بمبادرة غير ربحية من قبل البنك العربي من بين أبرز المؤسسات العربية التي تبنت المسؤولية الاجتماعية من الاستثمار في الإبداع المعرفي والثقافي والاجتماعي للمساهمة في نهوض المجتمعات في الوطن العربي من خلال الفكر القيادي، الأدب والفنون، الابتكار المجتمعي حيث قامت المؤسسة بتأسيس صندوق عبد الحميد شومان لدعم البحث العلمي في العام 1999، وتشير إحصاءات المؤسسة إلى أن حجم الدعم الذي قدمه الصندوق منذ العام 2000 وحتى 2016 بلغ ما يقارب 1.5 مليون دينار أردني، إضافة إلى نحو 450 ألف دينار جاءت كمساهمة من المؤسسات البحثية الشريكة في دعم نفس البحوث.

4-2-2.المملكة العربية السعودية:

تعتبر المملكة العربية السعودية من أبرز البلدان العربية التي اهتمت بموضوع المسؤولية الاجتماعية ثقافة وممارسة، ولم يأت هذا الاهتمام من الدولة والقطاع الحكومي فقط، إنما أظهرت الكثير من الشركات العاملة في القطاع الخاص قدرا متميزا من الممارسات المسؤولة اجتماعيا، ولعل الاهتمام بموضوع المسؤولية الاجتماعية في المملكة يعود لوجود خلفية دينية قوية لدى رجال الأعمال حفزتهم على ممارسة العمل التطوعي والخيري، والذي أصبح منتشرا بشكل كبير في المملكة و منظم من طرف مؤسسات تابعة للدولة وأخرى خاصة شكلتها بعض الشركات العاملة في القطاع الخاص.
وضمن خطوات تهدف إلى تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص، وافق مجلس الشورى السعودي هذا العام (جوان 2019) على مشروع نظام الهيئة الوطنية للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص والذي يشكل فرصة لتحقيق الأثر الاجتماعي. (الشبكة السعودية للمسؤولية الاجتماعية، 2019،ص ص 10-11.).

4-2-3.المملكة المغربية:

ظهرت ممارسات جديدة في مجال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في المغرب بحيث ضم الاتحاد العام للمؤسسات المغربية العديد من المؤسسات بما في ذلك المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي اقتنعت أن المسؤولية الاجتماعية تتجاوز الاعتبارات الأخلاقية حيث توفر فرصا للإبداع الاداري وتحسين العلاقات التجارية مع المجتمع ، وتمثل **شركة اتصالات المغرب** واحدة من بين افضل الشركات في مجال المسؤولية الاجتماعية، حيث احتفظت بتواجدها، للسنة الثالثة على التوالي، في لائحة "70 سوقا ناشئة"، التي تتضمن أفضل الشركات في مجال المسؤولية الاجتماعية بالدول الناشئة أو النامية التي تقوم باختيارها وكالة التصنيف غير المالي "فيجيو ايريس**Vigeo-EIRIS**"، حيث حصلت اتصالات المغرب وللمرة الرابعة عام 2017 على لقب **"أفضل أداء في المسؤولية الاجتماعية للشركات"** (consulté le /28/08/2019 .(https://www.rue20.com

5- الخاتمة

لا يزال مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الوقت الحاضر يعتبر في جوهره عملاً تطوعياً واختيارياً، وبالتالي، فهو لا يتجاوز المبادرات الطوعية والاختيارية التي تقوم بها المؤسسات أو الأفراد، وإذا كان من الطبيعي أن تسعى تلك المؤسسات والشركات لتحقيق الربح من عملياتها، إلا أنها تظل تتحمل مسؤولية أخلاقية واجتماعية وإنسانية تجاه العاملين فيها أولاً، ثم تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، ومن خلال هذه الورقة البحثية ، توصلنا إلى النتائج التالية:
- يختلف مستوى ممارسة المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية من دولة إلى أخرى، ففي الدول المتقدمة أمثال الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان والاتحاد الاوربي،

دور المسؤولية الاجتماعية في التنمية المستدامة: تجارب رائدة لبعض البلدان المتقدمة والعربية

أصبحت المسؤولية الاجتماعية جزءا من السياسة العامة للشركة واستراتيجية طويلة الأمد يجب أن يتم أخذها بعين الاعتبار؛ في حين نجد أن هذا المفهوم لا يزال منقاداً بشكل كبير في الدول العربية وراء التقاليد ولم يغد عملاً مؤسسياً بعد.

- إن تطبيق الشركة للمسؤولية الاجتماعية لا يؤثر ايجابا فقط على المجتمع الذي تنشط فيه، وانما آثارها تطول إلى تحسين سمعة الشركة، حيث بينت الاستطلاعات التي قام بها المعهد الأمريكي للسمعة أن الشركات الأحسن تطبيقا للمسؤولية الاجتماعية هي الأفضل سمعة عند العملاء مثل شركة **Google** ، **Sony** ، **Lego** وغيرها من الشركات العالمية.

- لا تزال نظرة الشركات العربية للمسؤولية الاجتماعية مقتصرة على أنها وسيلة لتعزيز وتحسين صورتها العامة، ولم ترق بعد لتكون أداة لتحسين الوطن والمجتمع وإعداده من أجل مستقبل مستدام، ومن ذلك نستنتج أننا بحاجة إلى إعادة طرح مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتغيير مسار ممارساتها إلى أخرى أكثر استدامة، والابتعاد بها عن حدود الأعمال الخيرية .

المراجع

1. س. عجاس،" **المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة كمدخل أساسي للتجسيد التنمية المستدامة ازاء العاملين: دراسة تحليلية سوسيولوجية**"، مجلة روافد،المجلد2،العدد،2، ديسمبر 2018.
2. ص. السحيباني، **"المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية"**، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف،"بيروت،2009.
3. ع. عزاوي ، س. بوزيد ،" **دور المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمؤسسة الاقتصادية في ارساء الثقافة البيئية، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات**"، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،2011.
4. م. علالي، **"دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين تنافسية المؤسسات الاقتصادية"**، مجلة أبحاث اقتصادية وادارية العدد22،ديسمبر 2017.
5. ن. أنور ،" **المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية: دراسة تطبيقية**"، مركز المديرين المصري، مسابقة الأبحاث السنوية،2010.
6. ن. يحياوي ، ف. عاقلي ،**" التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الاسلامي"**، الملتقى العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،2012.
7. ر.خضور ، **"المسؤولية الاجتماعية للقطاع الأعمال"**، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الرابعة والعشرين حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية،دمشق،2011.
8. م. فلاق ،" **المسؤولية الاجتماعية للشركة الاتصالات الجزائرية جيزي، موبليس، نجمة: التحول من العمل الخيري الى العطاء الذكي**"، الملتقى الدولي حول الاعمال والمسؤولية الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية،بشار،2012.
9. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية،" **كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع: الاتجاهات والقضايا الراهنة**"، الأمم المتحدة،نيويورك،2004.
10. ز. حميدي ، م. رماس ،**" المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة ودورها في تحسين الميزة التنافسية"**، مجلة الأصل للبحوث الاقتصادية والادارية العدد03، جوان2018.

11. ن. الخفاجي ، ط. الغالبي ،**" قراءات في الفكر الاداري المعاصر"**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2008.
12. ح. فروحات ، **"الطاقات المتجددة كمدخل للتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر: دراسة لواقع مشروع تطبيق الطاقة الشمسية في الجنوب الكبير بالجزائر"**، مجلة الباحث، عدد 11، 2012.
13. ع. محمد غنيم ، م. أبوزنط ،" **التنمية المستديمة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها"**،ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن ،2010.
14. ع. قبقوب ، م. كاكي ،**"السياسة البيئية والتنمية المستدامة في الجزائر"**، مجلة أفاق علمية،تمنغست،العدد13،أفريل2017.
15. أ. أبو اليزيد الرسول ، **"التنمية المتواصلة الأبعاد والمنهج"**، مكتبة بستان المعرفة،الاسكندرية،2007.
16. خ. فضال، ح. قرومي ،**" دور تبني المسؤولية الاجتماعية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة"**، معارف، العدد22 ، جوان2017.
17. ن. المغربل ، **"المسؤولية الاجتماعية لرأس المال في مصر، بعض التجارب الدولية"**، ورقة عمل رقم138 ، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، مصر،2008.
18. ر. جديدي ، س. جديدي ، **"الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية كتوجه استراتيجي لاستدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"**، الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة الوادي، 6-7 ديسمبر 2017.
19. و. مقدم ، **"تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية: دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات الغرب الجزائري "**،أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة وهران،2014.
20. منظمة العمل العربية، **"المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص"**، مؤتمر العمل العربي، الدورة 45، مصر، 8-15 أفريل 2018.
21. الشبكة السعودية للمسؤولية الاجتماعية، **"الشورى يوافق على مشروع نظام الهيئة الوطنية للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص"**، مجلة المسؤولية الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، يوليو 2019.
22. https://www.rue20.com/ consulté le 28/08/2019
23. http://e-rse.net/le-top-100-des-entreprises-avec-la-meilleure-reputation-rse-22300/#gs.y1zic666, consulté le 24/08/2019.
24. M.KAWAMURA, *the Evolution of corporate Social Responsibility in Japan (part 2) How CSR « Swells »Have Impacted corporate values*, NLI Research Institute, Japan, 2005.
25. REPUTATION INSTITUTE, *winning in the new reputation economy*, global Rep Trak 2019, USA, 2019
26. https://www.sony.com/ar-ae/electronics/eco/altanmiya-almostadama. Consulté le 28/08/2019.
27. CONSEIL DES BARREAUX DE L'UNION EUROPÉENNE (CCBE)," *la responsabilité des entreprises et le rôle de la profession européenne*", guide à l'attention des avocats européens, Bruxelles, juin 2008
28. https://alwatanalarabi.com consulté le 04/09/2019
29. https://www.shoman.org/ar/pages/2/consulté le 04/09/2019